اللغة والهوية والمشاركة في صنع القرار

إعـادة النـظر فـي نـظام التـعليـم فـي سـوريا

تنظيم

المركز الأوروبي للدراسات الكردية
European Center for Kurdish Studies

لوكوم

من 31 اكتوبر ولغاية 3 نوفمبر 2025

إخلاء المسؤولية: تحتوي هذه الورقة على محتوى تمت مناقشته خلال الورشة التي نظمها المركز الاوروبي للدراسات الكردية. لم يتم الاتفاق على النقاط الملخصة من قبل كل مشارك، ولكنها تمثل نقاط المناقشة.

Europäisches Zentrum für Kurdische Studien
European Center for Kurdish Studies

YES for Peace
Young Engaged Syrians Making Their Voices Heard

Emser Straße 26
Berlin 12051
Germany

mail@kurdologie.de
+49 30 67 96 85 27

Layout and Design: Radwan Awad

© **February 2026 | Berlin**

المشروع مدعوم من ifa (Institut für Auslandsbeziehungen)
برنامج zivik بتمويل من وزارة الخارجية الألمانية

Auswärtiges Amt

ifa Institut für Auslandsbeziehungen

ورقة النتائج

اللغة والهوية والمشاركة في صنع القرار:

إعادة النظر في نظام التعليم السوري

1. يتطلب النظام المدرسي ومنظومة التعليم في سوريا بداية جديدة.
تمنع المخاوف الأمنية الناجمة عن أعمال العنف التي ترتكبها الميليشيات أو الجيش السوري، بالإضافة إلى الفقر، العديد من الشباب من الالتحاق بالمدارس. ولتحسين هذه الظروف، يجب إعادة بناء المدارس مادياً، ويجب أن يكون كل التلاميذ قادرين على التنقُّل بأمان إلى المدرسة والمشاركة في الدروس.
هناك حاجة إلى المزيد من المدارس، ويحتاج المعلمون والمعلمات ذوو المؤهلات الضعيفة إلى تدريب إضافي في مجال التربية والتعليم والمواد الدراسية. كما أنَّه من الضروري إعادة النظر في محتوى المناهج الدراسية.

2. بجانب نقل المعرفة، تقع على عاتق المدارس مهمة تمكين الشباب من أن يصبحوا مواطنين مساهمين بنشاط في عمليات صنع القرار السياسي.

3. هناك ثلاث مجالات مهمة تحتاج إلى إعادة النظر. المجال الأول هو مجال التربية الدينية، وهنا يجب تحديد ما إن كان هذا جزء من مادة مدرسية إلزامية، والتفكير في كيفية التعامل مع الخلفيات الدينية المختلفة للتلاميذ. نظرًا إلى أن إبقاء التعليم الديني خارج المدرسة تمامًا أمر غير واقعي، فمن الممكن توفير عروض لكل المجموعات الدينية، أي للسنة وللعلويين وللدروز وللإيزيديين وللخلفيات المسيحية المختلفة. يتمثل التحدي الأساسي هنا في إشراك كافة المجموعات الدينية على قدم المساواة وتدريب كوادر التدريس تدريبًا مناسبًا. قد يكون تدريس التربية الأخلاقية كذلك ملائمًا لتعزيز التواصل بين أتباع الديانات المختلفة.

4. المجال التعليمي الثاني الذي يتطلب إعادة النظر هو مجال العلوم الاجتماعية، وخاصةً دروس التاريخ، حيث أن هناك تباين في سرديات التاريخ السوري الحديث، أي منذ انتهاء الحرب العالمية الأولى. هنا يجب تطوير سرديات سورية جامعة تترك في الوقت نفسه مجالًا لبعض التباين لمجموعات الأقليات المختلفة. يجب أيضًا التوافق حول كيفية تدريس التاريخ والسياسة السورية الحالية في المدارس في إطار العملية الانتقالية وفي ضوء العدالة الانتقالية. ويجب الحرص على عدم استغلال المدارس لأغراض دعائية، كما كان الحال في ظل نظام الأسد.

5. المجال الثالث الذي يتطلب المراجعة هو كيفية انعكاس تعدُّد اللغات في سوريا على المناهج الدراسية. هناك العديد من المفاهيم التي من شأنها أن تثري الخطاب السوري وتختلف في مدى قدرتها على تعزيز التعددية اللغوية الحقيقية. كندا مثلًا بها مقاطعة واحدة فقط ناطقة بالفرنسية، ألا وهي كيبيك، وهناك مدارس تستخدم الإنجليزية والفرنسية كلغات للتدريس في جميع أنحاء كندا. ومع ذلك، لا يوجد اختيار حر للغة في كيبيك: لا يجوز للناطقين بالفرنسية تسجيل أطفالهم إلا بالمدارس التي تُدرِّس بالفرنسية، وكذلك لا يمكن للمتحدثين باللغة الإنجليزية إلحاق أطفالهم بمدارس غير ناطقة بالإنجليزية.

أمَّا في سويسرا، فالكانتونات هي التي تحدِّد اللغات التي تقدمها، وفي الغالب هناك مدارس ناطقة بالألمانية وبالفرنسية، ويُتيح كانتونان فقط التعليم بثلاث من اللغات الرسمية الأربع في سويسرا، والتي هي الإيطالية والرومانشية والألمانية والفرنسية.

وهناك في جنوب تيرول مدارس ألمانية للمجموعة الناطقة بها, ومدارس إيطالية للمجموعة الناطقة بها, مع فرض تعلُّم اللغة الأخرى كلغة أجنبية. أمَّا الأقلية اللادينية, وهي مجموعة لغوية صغيرة, فمدارسها تُدرِّس نصف الدروس باللغة الألمانية والنصف الآخر باللغة الإيطالية, بجانب دروس اللغة اللادينية.

6. على الرغم من اختلاف النماذج اللغوية المذكورة, إلَّا أنَّ هناك بعض العوامل المشتركة, ومنها أنَّ التعددية اللغوية الحقيقية هي ظاهرة نُخبوية, ففي سويسرا مثلًا, يتحدث معظم الأفراد إما الألمانية أو الفرنسية كلغتهم الأم, وفي أفضل الأحوال يفهمون اللغة الأخرى بما يكفي لمتابعة النقاشات عالية المستوى, كما هو الوضع في جنوب تيرول وكندا. ومع ذلك, فنادرًا ما تكون هناك حاجة إلى مدارس مزدوجة اللغة تعلِّم لغتين على مستوى اللغة الأم, وفي سويسرا, فهذا موجود فقط في فرايبورغ وحديثًا في بيرن. يخشى أفراد الأقليات اللغوية على وجه الخصوص أن يؤدي التدريس ثنائي اللغة إلى إضعاف لغات الأقليات, فعلى سبيل المثال, يرغب العديد من الناطقين والناطقات بالإيطالية في جنوب تيرول في إلحاق أطفالهم بالمدارس الناطقة بالألمانية من أجل تحسين فرصهم في أسواق العمل في ألمانيا والنمسا, بينما تعارض الأقلية الناطقة بالألمانية ذلك بحجة أنه سيؤدي إلى تدهور جودة التدريس.

ما هي النتائج التي تترتب على ذلك بالنسبة لسوريا؟

1. يجب أن يكون لسوريا لغة رسمية مشتركة تسمح للمواطنين والمواطنات من خلفيات مختلفة بالتواصل مع بعضهم البعض.

2. واقعيًا, هذه اللغة هي اللغة العربية, لأن حتى أفراد الأقليات مثل الأكراد والآشوريين والأرمن والتركمان عادة ما يتحدثون العربية.

3. ومع ذلك, ومن حيث المبدأ, سيكون من الممكن أيضًا اختيار اللغة الإنجليزية مثلًا كلغة مشتركة أو اختيار إحدى لغات الأقليات كلغة تواصل إلزامية.

4. يجب تدريس اللغة المشتركة – التي يُفترض أنَّها اللغة العربية – في جميع المدارس في الدولة. إلَّا أنَّ هذا لا يعني أن اللغة العربية يجب أن تكون بالضرورة لغة التدريس.

5. يجب أن يعترف الدستور السوري بلغات الأقليات المختلفة في سوريا كلغات رسمية, ويجب أن تكون هناك إمكانية لتعلُّم جميع لغات الأقليات في المنظومة المدرسية الحكومية.

6. يجب أن تتاح للتلاميذ فرصة التعرُّف على التنوع اللغوي والديني والعرقي في سوريا من بداية سنواتهم الدراسية. يجب أن يُسمح لأولياء الأمور, أو التلاميذ بعد سن مُحدَّدة, بتقرير التوجُّه اللغوي المدرسي المرغوب بغض النظر عن خلفياتهم اللغوية.

7. بشكل عام, يجب تقديم نماذج مدرسية مختلفة اعتمادًا على احتياجات السوريات والسوريين في المناطق المختلفة, حتَّى وإن لم يرغب أغلبية السكان في الالتحاق بالمدارس مزدوجة اللغة.

8. وفي هذا السياق انتقد البعض أن أولياء الأمور الأكراد في منطقة الحكم الذاتي في شمال شرق سوريا ليس لديهم فرصة لإرسال أطفالهم إلى المدارس الناطقة بالعربية. وبالرغم من أن وجود المدارس الناطقة بالكردية أمر إيجابي, إلا أنّ له جانب سلبي يتمثَّل في إجبار الأفراد على نموذج مدرسي معين بناءً على خلفيتهم الإثنية, خاصةً وأنّ الشهادات المدرسية من المدارس

الناطقة بالكردية غير مُعتَرَف بها من جانب الحكومة السورية, وبالتالي لا يُعترف بها في الدول الأخرى. وبناءً عليه, فالتخرُّج من هذه المدرسة يقلِّل من فرص تشغيل الشباب.

9. لا يُمكن إهمال عامل التكلفة عند اتخاذ قرار بشأن توجه لغوي معين للنظام المدرسي. لا يتطلب النظام مُتعدِّد اللغات موادًا تعليميةً مُتعدِّدة اللغات فحسب, بل يتطلب أيضًا كوادر تعليم مُتعدَّدة اللغات ومدربة تدريبًا جيدًا. إن تطوير مواد مُتعدِّدة اللغات أو تدريب كوادر التعليم مزدوجة وثلاثية اللغة أمر مُكلف ويستغرق وقتًا طويلاً. بالإضافة إلى أن النظام التعليمي مُتعدِّد اللغات له تبعات إدارية مُرتبطة بتكاليف بدورها, فيجب مثلًا أن يكون التواصل مع كل السلطات مُتاحًا باللغة الأم, ويجب النظر في نشر القوانين بلغتين أو أكثر.

10. اللغة والهوية مرتبطتان ارتباطًا وثيقًا. من خلال الاعتراف بلغة (أقلية) كلغة رسمية في الدستور, تعترف الدولة بحقوق المُواطَنَة المتساوية للأقليات. هذا الاعتراف هو جزء أساسي من مفهوم الدولة التي تشتمل الكل وشرط أساسي لتطوير هوية سورية مشتركة تشمل الأقليات اللغوية والإثنية.

Europäisches Zentrum für Kurdische Studien
European Center for Kurdish Studies

YES for Peace
Young Engaged Syrians Making Their Voices Heard

Emser Straße 26
Berlin 12051
Germany

mail@kurdologie.de
+49 30 67 96 85 27

Layout and Design: Radwan Awad

© **February 2026 | Berlin**